المدخل
في اصول الحديث

تأليف الأمام الحاكم ابي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
البيّع النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥
رحمه الله تعالى

تكلم المصنف في هذه الرسالة على الحديث الصحيح وقسمه الى عشرة اقسام. ثم ذكر الجرح وقسم المجروحين الى عشر طبقات وبسط القول في هذين البحثين بسطاً وافياً أتى فيه بما يشفي الغليل مما لا تجده في كتاب من الكتب المطبوعة.

قال في كشف الظنون (اكليل في الحديث) للأمام ابي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥ صنفه لبعض الأمراء ثم صنف كتاباً في اصول الحديث وسماه المدخل الى الأكليل اورد في آخره ما اورده في اكليله من رموز الأحاديث الصحيحة وطبقاته اهـ.

استنسخها عن مجموع في مكتبة المدرسة الأحمدية رقمه ٣٠٨ وطبعها
محمد راغب الطباخ
في مطبعته العلمية بحلب سنة ١٣٥١ هـ و ١٩٣٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ البيع رحمه الله .

الحمد لله الذي علمني ما لم اعلم و كان فضل الله علي كبيرا وصلى الله على الطاهر بن محمد وآله اجمعين وسلم تسليما .

اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد العبيدي ثنا عثمان بن سعيد الدارمى ثنا يزيد بن موهب ثنا حمزة بن ربيعة عن ابي شوذب عن مطر الوراق في قوله تعالى (او أثارة من علم) قال اسناد الحديث .

حدثني ابو على الحسين بن على الحافظ ثنا ابو عبد الله بن ابي عون ثنا احمد بن الحسن الترمذي حدثنا عمرو بن عاصم عن ابي بكر الهذلى قال قال الزهري ياهذلي ايعجبك الحديث قلت نعم قال اما انه يعجب ذكور الرجال ويكرهه مؤنثهم .

سمعت الزبير بن عبدالواحد حدثني محمد بن عبد الله بن سليمان بن العطان ثنا سعيد بن عمرو بن ابي سلمة ثنا ابي سمعت مالك بن انس يقول في قوله تعالى (وانه لذكر لك ولقومك) قال قول الرجل اخبرني ابي عن جدي .

سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب سمعت الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول مثل الذى يطلب العلم بلا حجة مثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب فيه افعي يلدغه وهو لا يدري . قال غيره عن الربيع مثل الذي يطلب العلم بلا اسناد .

حدثني ابو القاسم الحسن بن اسحق الدغيم بمرو حدثني احمد بن الخضر الخزاعي ثنا عبد الله بن بشر ثنا محمد بن عمرو حدثنا بقية عن عبد الرحمن بن خالد عن سفيان الثوري قال اكثروا من الأحاديث فأنها سلاح ·

اخبرني عبدالله بن محمد الكعبي ثنا اسماعيل بن قتيبة ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا اسحق بن منصور عن هُريم بن سفيان عن مطرّف عن سوادة بن ابي الجعد عن ابي جعفر وهو محمد بن على الباقر قال من فقه الرجل بصره بالحديث او فطنته للحديث ·

حدثني محمد بن نصر العدل ثنا ابراهيم بن المولد ثنا احمد بن مروان المالكي ثنا محمد بن اسمعيل بن سالم ثنا الحميدي سمعت سفيان بن عيينة يقول مامن احد يطلب الحديث الا وفي وجهه نضرة لقول النبي ﷺ نضر الله امرأ سمع منا حديثاً فبلغه ·

اخبرنا محمد بن يعقوب المقرى ثنا ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الفقيه ثنا الحسين بن الفرج ثنا عبد الصمد بن حسان سمعت سفيان الثوري يقول الاسناد سلاح المؤمن فأذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل ·

سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب سمعت العباس بن محمد الدوري سمعت قرادا ابانوح سمعت شعبة يقول كل علم ليس فيه حدثنا واخبرنا فهو خل وبقل ·

سمعت ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه سمعت الحسين بن سفيان سمعت صالح بن حاتم بن وردان سمعت يزيد بن زريع يقول لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الأسانيد ·

سمعت ابا زكريا العنبري ثنا محمد بن اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال كان ابي يحكي عن عبد الرحمن بن مهدي انه كان يقول ماذا روينا في الثواب والعقاب وفضايل الأعمال تساهلنا في الاسناد وسمحنا في الرجال واذا روينا في الحلال والحرام والأحكام تشددنا في الأسانيد وانتقدنا الرجال ·

سمعت ابا زكريا يحيى بن محمد العنبري سمعت ابا العباس احمد بن محمد السجزي النوفلي سمعت احمد بن حنبل اذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال والحرام والسنن والأحكام تشددنا واذا روينا عن النبي ﷺ في فضايل الأعمال وما لا يضع حكماً ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد ·

قال الحاكم رحمه الله وهذه المسانيد التي صنفت في الأسلام روايات الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين مشتملة على رواية المعدلين من الرواة وغيرهم من المجروحين كمسند عبيد الله بن موسى وابي داود سليمان بن داود الطيالسي وهما اول من صنف المسند على تراجم الرجال في الاسلام · وبعدهما احمد بن حنبل واسماعيل بن ابراهيم الحنظلي · وابو خيثمة زهير بن حرب وعبيد الله بن عمر القواديسي · ثم كثرت المسانيد المخرجة على تراجم الرجال كلها غير مميزة بين الصحيح والسقيم ·

واول من صنف الصحيح ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ثم ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري وانما صنفاه على الأبواب لا على التراجم · والفرق بين الأبواب والتراجم ان التراجم شرطها ان يقول المصنف ذكر ما ورد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي

ﷺ ثم يترجم على هذا المسند فيقول ذكر ما روي قيس بن حازم عن ابي بكر الصديق فحينئذ يلزمه ان يخرج كل ما روي قيس عن ابي بكر صحيحاً كان او سقيماً ·

فأما مصنف الأبواب فأنه يقول ذكر ماصح وثبت عن رسول الله ﷺ في ابواب الطهارة او الصلوة او غير ذلك من العبادات ·

ولعل قائلاً يقول وما الغرض في تخريج مالا يصح سنده ويعدل رواته الجواب في ذلك عن اوجه وهي ان الجرح والتعدل يختلف فيهما وربما عدل امام وجرح غيره · وكذلك الأرسال يختلف فيه فمن الأئمة الماضين كانوا يحدثون عن الثقات وغيرهم فأذا سئلوا عنهم بينوا احوالهم ·

وهذا مالك بن انس امام اهل الحجاز بلا مدافعة روي عن عبد الكريم ابن امية البصري وغيره ممن تكلموا فيهم · ثم ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وهو الامام لأهل الحجاز بعد مالك روي عن ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى الأسلمي وابي داود سليمان بن عمرو النخعي وغيرهما من المجروحين ·

وهذا ابو حنيفة روى عن جابر بن يزيد الجعفي وابي العطوف الجراح ابن منهال الجزري وغيرهما من المجروحين · ثم بعده ابو يوسف يعقوب ابن ابراهيم القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني حدثا جميعا عن الحسن بن عمارة وعبد الله بن محرر وغيرهما من المجروحين · وكذلك من بعدهما من أئمة المسلمين قرنا بعد قرن وعصراً بعد عصر الى عصرنا هذا لم يخل حديث امام من ائمة الفريقين عن مطعون فيه من المحدثين رضي الله عنهم ·

وللأئمة في ذلك غرض ظاهر وهو ان يعرفوا الحديث من اين مخرجه والمنفرد به عدل او مجروح ·

سمعت ابا العباس الأرموى سمعت العباس بن محمد الدوري سمعت يحيى ابن معين يقول لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها ما عقلناه ·

اخبرنا ابو عمران موسى بن سعيد الحنظلي الحافظ بهمذان نا محمد بن اسحق القاضي بالدينور سمعت ابا بكر الأثرم يقول رأي احمد بن حنبل يحيى بن معين بصنعا في زاوية وهو يكتب صحيفة معمر عن ابان عن انس فأذا اطلع عليه انسان كتمه فقال له احمد تكتب صحيفة معمر عن ابان عن انس وتعلم انها موضوعة فلو قال لك قائل انت تتكلم في ابان ثم تكتب حديثه على الوجه فقال رحمك الله يا اباعبدالله اكتب هذه الصحيفة عن عبد الرزاق عن معمر على الوجه فأحفظها كلها واعلم انها موضوعة حتى لا يجيئ بعده انسان فيجعل بدل ابان ثابتًا ويرويها عن معمر عن ثابت عن انس فأقول له كذبت انما هي معمر عن ابان لا عن ثابت ·

حدثنا دَعْلَج بن احمد ببغداد ثنا احمد بن على الأبار قال · قال يحيى بن معين كتبنا عن الكذابين وسجرنا به التنور واخرجنا به خبزا نضجا ·

قال الحاكم رحمه الله واهل الحجاز والعراق والشام يشهدون لأهل خراسان بالتقدم في معرفة الصحيح لسبق الأمامين البخاري وابي الحسين وتفردهما بهذا النوع من العلم جزاهما الله عن الأسلام خيرا ·

وقد صنفت على كتاب كل واحد منهما كتابًا وعرفت كل شرط واحد منهما

في الصحيح والسقيم مما اتفقا عليه واختلفا فيه وانا مبين من ذلك مافيه البلغة

(ذكر معرفة انواع الصحيح)

قال الحاكم رحمه الله · والصحيح من الحديث منقسم على عشرة اقسام خمسة منها متفق عليها وخمسة منها مختلف فيها ·

(فالقسم الأول من المتفق عليها) اختيار البخاري ومسلم وهو الدرجة الأولى من الصحيح · ومثاله الحديث الذي يرويه الصحابي المشهور بالرواية عن رسول ﷺ وله راويان ثقتان · ثم يرويه التابعي المشهور بالرواية عن الصحابة وله راويان ثقتان · ثم يرويه عن اتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور وله رواة من الطبقة الرابعة ثم يكون شيخ البخاري او مسلم حافظاً متقنا مشهوراً بالعدالة في روايته فهذه الدرجة الأولى من الصحيح ·

والأحاديث المروية على هذه الشريطة لا يبلغ عددها عشرة آلاف حديث

وقد اراد مسلم بن الحجاج ان يخرج الصحيح على ثلاثة اقسام في الرواة فلما فرغ من هذا القسم الأول ادركته المنية وهو في حد الكهولة رحمه الله فكيف يجوز ان يقال ان حديثه ﷺ لا يبلغ عشرة آلاف حديث ·

وقد روي عنه ﷺ من الصحابة اربعة آلاف رجل وامرأة صحبوه نيفا وعشرين سنة بمكة قبل الهجرة ثم بالمدينة بعد الهجرة حفظوا عنه اقواله وافعاله ، ونومه ويقظته ، وحركاته وسكونه ، وقيامه وقعوده ، واجتهاده وعبادته ، وسيرته وسراياه ، ومغازيه ومزاحه ، وزجره وخطبته ، واكله وشربه ، ومشيه وسكونه وملاعبته اهله وتأديبه فرسه وكتبه الى المسلمين

والمشركين وعهوده ومواثيقه والحاظه وانفاسه وصفاته · هذا سوى ماحفظوا عنه من احكام الشريعة وماسألوا عن العبادات والحلال والحرام وتحاكموا فيه اليه ·

وقد نقل الينا انه ﷺ كان يسير العنق فأذا وجد فجوة نصّ «١» وانه ﷺ مشى على زميل له وانه ﷺ مازح صبيا فقال يا ابا عمير ما فعل النغير ومازح عجوزاً فقال ان الجنة لا يدخلها عجوز · وانه ﷺ يرفع الحسن ابن على رضي الله عنه برجليه فيقول خزقّه ترقّ عين بقه وانه ﷺ يغط اذا نام وانه ﷺ شرب وهو قائم وانه ﷺ بال قائما من جرح بمأبضه في اخبار كثيرة من هذا النوع يطول شرحه ·

وهؤلاء الصحابة الراوون في الصفوف او تبدوا ولم يظهر له رواية ولا حديث وانه ﷺ وقف عام الفتح بمكة وبين يديه خمسة عشر الف عنان وقد كان من الحفاظ من حفظ خمسمائة الف حديث ·

سمعت ابا جعفر محمد بن احمد الرازي سمعت ابا عبد الله محمد بن مسلم بن وارة يقول كنت عند اسحق بن ابراهيم بنيسابور فقال رجل من اهل العراق سمعت احمد بن حنبل صح من الحديث سبعماية الف حديث ·

سمعت ابا بكر محمد بن جعفر المزكي سمعت محمد بن اسحق بن راهويه يملي سبعين الف حديث حفظاً ·

---

(١) العنق محركةً سير مسبطر (مسرع) للأبل والدابة · والفجوة الفرجة وما اتسع من الأرض · ونص ناقته استخرج اقصى ما عندها من السير · اهـ ق

سمعت ابا بكر بن ابي دارم الحافظ بالكوفة يقول سمعت ابا العباس احمد بن محمد بن سعيد يقول ظهر لأبي كريب بالكوفة ثلثماية الف حديث ·

سمعت ابا بكر بن ابي دارم يقول كتبت باصابعي عن ابي جعفر الحضرمي مُطَيَّن مائة الف حديث ·

سمعت ابا اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيي سمعت محمد بن المسيب يقول كنت امشي بمصر وفي كمي مائة جزوء وفي كل جزوء الف حديث · وقال كان في عصرنا جماعة بلغ المسند المصنف على تراجم الرجال لكل واحد منهم الف جزء · ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن حمزة الأُصفهاني وابو على الحسين بن محمد بن احمد الماسرجسي ·

(والقسم الثاني من الصحيح) الحديث الصحيح بنقل العدل عن العدل رواه الثقات الحافظون الى الصحابي وليس لهذا الصحابي الا راو واحد · ومثاله حديث عروة بن مُضَرِس الطائي انه قال اتيت رسول الله ﷺ وهو بالمزدلفة فقلت يارسول الله اتيتك من جبلي طيّ اتعبت نفسي واكللت مطيتى ووالله ما تركت من جبل الا وقد وقفت عليه فهل لي من حج فقال رسول الله ﷺ من صلى معنا هذه الصلوة ، وقد اتى عرفة قبل ذلك يوم او ليلة فقد تم حجه وقضى تفثه ·

قال الحاكم وهذا حديث من اصول الشريعة مقبول متداول بين الفقهاء للفريقين ورواته كلهم ثقات ولم يخرجه البخاري ولا مسلم في الصحيحين اذ ليس له راو عن عروة بن مضرس غير الشعبي · وسوى هذا كثير في الصحابة

كعمير بن قتادة الليثي ليس له راو غير ابنه عبيد . وابو ليلى الأنصاري ليس له راو غير ابنه عبد الرحمن . وقيس بن ابي غَرَزَةَ الغفاري على كثرة روايته عن رسول الله ﷺ ليس له راو غير ابي وائل شقيق بن سلمة وابو وائل من اجلة التابعين بالكوفة ادرك عمر وعثمان وعليا فمن بعدهم من الصحابة رضي الله عنهم . واسامة بن شريك وقطبة بن مالك على اشتهارهما في الصحابة ليس لهما راو غير زياد بن علاقة وهو من كبار التابعين . ومرداس بن مالك الأسلمي والمستورد بن شداد الفهري ودكين بن سعيد المزني كلهم من الصحابة وليس لهم راو غير قيس بن ابي حازم وهو من كبار التابعين ادرك ابابكر وعمر وعثمان وعلياً رضي الله عنهم وولد في زمن رسول الله ﷺ .

والشواهد كما ذكرناه كثيرة ولم يخرج البخاري ومسلم هذا النوع من الحديث في الصحيح والأحاديث متداولة بين الفريقين نحتج بها بهذه الاسانيد التي ذكرناها .

(والقسم الثالث من الصحيح) اخبار جماعة من التابعين عن الصحابة . والتابعون ثقات الا انه ليس لكل واحد منهم الا الراوي الواحد مثل محمود ابن حنين وعبد الرحمن بن فروخ وعبد الرحمن بن سعيد وزياد بن الحرد وغيرهم ليس لهم راو غير عمرو بن دينار وهو امام اهل مكة . وكذلك الزهري تفرد بالرواية عن جماعة [من] التابعين منهم عمرو بن ابان بن عثمان . ومحمد بن عروة ابن الزبير وعقبة بن سويد الانصاري وسنان بن ابي سنان الدولى وغيرهم . وقد تفرد يحيى بن سعيد الأنصاري عن جماعة من التابعين بالرواية منهم يوسف

ابن مسعود الزرقي وعبد الله بن أنيس الأنصاري وعبد الرحمن بن مغيرة وليس في الصحيح من هذه الروايات شيءٌ وكلها صحيحة بنقل العدل عن العدل متداولة بين الفريقين محتج بها ·

(والقسم الرابع من الصحيح) هذه الأحاديث الأفراد الغرائب التي يرويها الثقات العدول تفرد بها ثقة من الثقات وليس لها طرق مخرجة في الكتب مثل حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال اذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يجيءُ رمضان · وقد خرج مسلم احاديث العلاء اكثرها في الصحيح وترك هذا واشباهه مما تفرد به العلاء عن ابيه عن ابي هريرة · وكذلك حديث ايمن بن نايل المكي عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله ﷺ كان يقول في التشهد بسم الله وبالله · وايمن بن نايل ثقة مخرج حديثه في صحيح البخاري ولم يخرج هذا الحديث اذ ليس له متابع من ابي الزبير من وجه صحيح · وكذلك حديث ابي زكير يحيى ابن محمد بن قيس وهو ثقة مخرج حديثه في كتاب السلم عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله ﷺ (كلوا البلح بالتمر فأن الشيطان اذا رآه غضب وقال عاش ابن آدم حتى اكل الجديد بالخلق) وسوى هذا القسم كثيرة كلها صحيحة الأسناد غير مخرجة في الكتابين نستدل بالقليل الذي ذكرناه على الكثير الذي تركناه ·

(والقسم الخامس من الصحيح) احاديث جماعة من الأئمة عن آبائهم عن اجدادهم ولم يتواتر الرواية عن آبائهم واجدادهم الا عنهم كصحيفة عمرو بن

شعيب عن ابيه عن جده · وبهز بن حكيم ومعاوية بن حيدة القشيري جده وجد عمرو بن شعيب عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي وجده اياس بن قرة بن عبدالله المزني جماعتهم صحابيون واجدادهم ثقات واحفادهم ايضاً ثقات والأحاديث على كثرتها محتج بها في كتب العلماء ·

قال الحاكم فهذه الأقسام مخرجة في كتب الأئمة الخمسة محتج بها وان لم يخرج في الصحيحين منها حديث لما بيناه في كل قسم منها ·

(واما القسم المختلف في صحتها) فالقسم الأول منها المراسيل وهو قول الأمام التابعي او تابع التابعي قال رسول الله ﷺ وبينه وبين رسول الله قرن او قرنان ولا يذكر سماعه من الذي سمعه فيه · فهذه الأحاديث صحيحة عند جماعة ائمة اهل الكوفة كابراهيم بن يزيد النخعي وحماد بن سليمان وابي حنيفة النعمان بن ثابت وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي ومحمد بن الحسن ومن بعدهم من أئمتهم يحتج بها عند جماعتهم ·

ومنهم من قال انه اصح من المتصل المسند فأن التابعي اذا روى الحديث من الذي سمعه منه احال الرواية عليه واذ قال رسول الله ﷺ فأنه لا يقوله الا بعد اجتهاده في معرفة صحته · والمراسيل واهية عند جماعة اهل الحديث من فقهاء الحجاز غير محتج بها وهو قول سعيد بن المسيب ومحمد بن مسلم الزهري ومالك بن انس الأصبحي وعبد الرحمن الأوزاعي ومحمد بن ادريس الشافعي واحمد بن حنبل ومن بعدهم من فقهاء المدينة وحجتهم فيه كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وهو قوله سبحانه وتعالى [فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا

في الدين] الآية فقرن الله تعالى الرواية بالسماع من نبيه ﷺ في خطب ذوات عدد نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها حتى يؤديها الى من يسمعها ·

حدثنا ابو الحسن احمد بن عثمان بن يحيى الآدمي ببغداد ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا محمد بن عمران بن ابي ليلى ثنا ابن ابى ليلى عن اخيه عبد الرحمن ابن ثابت بن قيس · قال قال رسول الله ﷺ (تسمعون ويسمع منكم ويسمع من الذين يسمعون من الذين يسمعون منكم ثم يأتى بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن ويشهدون قبل ان يسئلوا ·

حدثنا ابو العباس بن محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله بن الحاكم ثنا ابن وهب اخبرني مسلمة بن على عن يزيد بن واقد عن حزام بن حكيم قال سمعت انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (حدثوا عنى كما سمعتم)

حدثنا على بن ممشاذ قال سمعت محمد بن شاذان سمعت احمد بن سعيد بن صخر سمعت ابا اسحق الطالقاني سمعت بن المبارك قلت الحديث الذي يُروي من صلى على ابويه فقال من رواه قلت شهاب بن خراش قال ثقة قلت عن الحجاج بن دينار فقال ثقة عمن فقلت عن النبي ﷺ فقال ان بين الحجاج بن دينار وبين النبي ﷺ مفازة تنقطع فيها اعناق الأبل ·

(والقسم الثاني من الصحيح المختلف في صحته) روايات المدلسين اذا لم يذكروا سماعهم في الرواية فأنها صحيحة عند جماعة من قدمنا ذكرهم من أئمة اهل المدينة · ومعنى التدليس ان يقول سفيان بن عيينة وهو امام من ائمة اهل مكة قال الزهري حدثني سعيد بن المسيب او يقول قال عمرو بن دينار سمعت جابراً

وسفيان بن عيينة مشهور سماعه منهما جميعا الا انه لم يذكر السماع في هذه الرواية وقد عرف بأنه يدلس فيما يفوته سماعه كما حدثناه ابو طاهر محمد بن احمد الكرابيسي ثنا ابراهيم بن محمد المروزي ثنا علي بن خشرم قال كنا عند سفيان بن عيينة في مجلسه فقال قال الزهري فقيل له حدثكم الزهري فسكت ثم قال الزهري فقيل له سمعته من الزهري فقال لا لم اسمعه من الزهري ولا ممن سمعه من الزهري حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ·

وكذلك قتادة بن دعامة وهو امام اهل البصرة اذا قال قال انس او قال قال الحسن وهو مشهور بالتدليس عنهما ·

اخبرني احمد بن محمد العنبري ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال سمعت شعبة يقول كنت انظر الى فم قتادة فاذا قال حدثنا كتبت واذا لم يقل لم اكتب ·

فأما [اهل] الكوفة فمنهم من دلس ومنهم من لم يدلس وقد دلس اكثرهم · والمدلسون منهم حماد بن ابي سليمان واسمعيل بن ابي خالد وغيرهما ·

فأما الطبقة الثانية مثل ابي اسامة حماد بن اسامة وابي معاوية محمد بن خازم الضرير وغيرهما فأن اكثرهم لم يدلسوا ·

سمعت ابا بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد سمعت احمد بن سلمة سمعت ابا عبيدة بن ابي سفيان يقول كنا عند ابي سلمة فقال قال يحيى بن سعيد فقال له رجل اذكر الخبر فقال اتروني اني ادلس لكم والله لأن أعفى عن مجلسي هذا احب اليّ من مائة الف حديث حدثني يحيى بن سعيد بن قيس

الأنصاري عن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي . واخبار المدلسين كثيرة وضبط الأئمة عنهم ما لم يدلسوا . وما لم يدلسوا ظاهر في الأخبار .

(والقسم الثالث من الصحيح المختلف فيه) خبر يرويه ثقة من الثقات عن امام من أئمة المسلمين فيسنده ثم يرويه جماعة من الثقات فيرسلونه . ومثال ذلك حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ انه قال [من سمع النداء فلم يجب فلا صلوة له الا من عذر] هكذا رواه عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير وهو ثقة وقد وافقه سائر اصحاب سعيد بن جبير عنه . وهذا قسم مما يكثر . ويستدل بهذا المثال على الجملة من الاخبار المروية هكذا .

هذه الأخبار صحيحة على مذهب الفقهاء فأن القول عندهم قول من زاد في متن الاسناد اذا كان ثقة .

فأما أئمة الحديث فأن القول فيها عندهم قول الجمهور الذين ارسلوه لما يخشى من الوهم على هذا الواحد لقوله ﷺ الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد .

(والقسم الرابع من الصحيح المختلف فيه) روايات محدث لا يعرف ما يحدث به ولا يحفظه كاكثر محدثي زماننا فأن هذا القسم يحتج به عند اكثر اهل الحديث . واما مالك وابو حنيفة رحمهما الله فلا يريان الحجة به .

اما الرواية فيه عن ابي حنيفة فحدثناه ابو احمد محمد بن احمد بن شعيب العدل ثنا اسد بن نوح الفقيه ثنا ابو عبدالله محمد بن مسلمة عن بشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفة انه قال لا يحل للرجل ان يروي الحديث الا اذا سمعه من فم المحدث فيحفظه ثم يحدث به .

واما الرواية عن مالك فحدثناه ابو عبدالله الحسين بن الحسن بن ايوب ثنا ابو حاتم الرازي ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي ثنا معن بن عيسى قال سمعت مالك بن انس يقول لا يؤخذ العلم ممن لا يعرف ما يحدث به . قال مالك ولقد ادركت بهذه المدينة اقواماً لهم فضل وصلاح ما احدث عن واحد منهم حرفاً . قيل ولم يا عبدالله قال لأنهم كانوا لا يعرفون ما يحدثون به .

(والقسم الخامس من الصحيح المختلف فيه) روايات المبتدعة واصحاب الأهواء فأن رواياتهم عند اكثر اهل الحديث مقبولة اذا كانوا فيها صادقين . فقد حدث محمد بن اسمعيل البخاري في الجامع الصحيح عن عباد بن يعقوب الرواجني . وكان ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة يقول حدثنا الصدوق في روايته المتهم في دينه عباد بن يعقوب . وقد احتج البخاري ايضاً في الصحيح بمحمد ابن زياد الألهاني وجرير بن عثمان الرحبي وهما مما اشتهر عنهما النصب «١» واتفق البخاري ومسلم على الأحتجاج بأبي معاوية محمد بن خازم وعبيدالله ابن موسى وقد اشتهر عنهما الغلو وانما جعل هولاء مثالاً للآخرين .

فأما مالك بن انس فأنه يقول لا يؤخذ حديث رسول الله ﷺ من صاحب هوى يدعو الناس الى هواه ولا من كذاب يكذب في حديث الناس وان كنت لا تتهمه ان يكذب على رسول الله ﷺ .

وقد ذكرنا وجوه صحة الأحاديث على عشرة انواع على اختلاف بين

«١» الناصبية واهل النصب المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه لأنهم نصبوا له اي عادوه . اه ق

اهله فيه لئلا يتوهم متوهم انه ليس يصح من الحديث الا ما اخرجه البخاري ومسلم فأنا نظرنا وتأملنا ووجدنا البخاري قد جمع كتاباً في التاريخ على اسامي من روي عنهم الحديث من زمان الصحابة الى سنة خمس ومائتين فبلغ عددهم قريباً من اربعين الف رجل وامرأة المخرج منهم في الصحيحين للبخاري ومسلم وقد جمعت انا اساميهم وما اختلفا فيه فاحتج به الآخر فلم يبلغوا الفي رجل وامرأة ثم جمعت من ظهر جرحه من جملة الأربعين الف فبلغوا مأتين وستة وعشرين رجلاً ·

فليعلم طالب هذا العلم ان اكثر الرواة للأخبار ثقات وان الدرجة الاولى منهم محتج به في الكتابين وان سائرهم اكثرهم ثقات · وانما سقط اساميهم من الكتابين الصحيحين للوجوه التي قدمنا ذكرها لا يخرج منهم ·

وانا ذاكر بمشيئة الله وحسن توفيقه سبب الجرح وما يوهم انه جرح وليس بجرح ليوقف على حقيقة الحال ·

ذكر انواع الجرح وصفته [وطبقات المجروحين]

فأول انواعه وضع الحديث على رسول الله ﷺ وقد صحت عنه الرواية انه قال (من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) ·

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ثني ابي ثنا الأوزاعي حدثني حسان بن عطية عن ابي كبشة عن عبدالله بن عمرو ان رسول الله ﷺ قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج وحدثوا عني ولا تكذبوا عليّ فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ·

فمن ارتكب هذه الكبيرة جماعة . فمنهم قوم من الزنادقة مثل المغيرة بن سعيد الكوفي وابي عبد الرحيم الكوفي ومحمد بن سعيد الشامي المصلوب في الزندقة تشبهوا بالعلماء فوضعوا الحديث وحدثوا به ليوقعوا في قلوبهم الشك . فمما روى محمد بن سعيد المصلوب عن حميد عن انس ان رسول الله ﷺ قال انا خاتم النبيين لا نبي بعدي الا ان يشاء الله فوضع هذا الأستثناء لما كان يدعو اليه من الألحاد والزندقة والدعوة الى المتنبي . (هكذا ولعله التنبي)

اخبرني ابو الحسن محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام ثنا احمد بن سليمان الرهاوي ثنا ابو النعيم ثنا حماد عن ابن عون قال قال ابراهيم النخعي اياكم والمغيرة بن سعيد وابا عبد الرحيم فأنهما كذابان .

قال محمد بن عبد الله البيروتي سمعت جعفر بن ابان الحافظ سمعت نميرا يقول مغيرة بن سعيد هذا كان شاعرا مشعبذا وكان ابو عبد الرحيم زنديقا قتلهما خالد بن عبد الله القسري واحرقهما بالنار .

سمعت ابا العباس السياري سمعت ابا الوجه سمعت عبدان ذكر عبد الله بن المبارك هذا عند ذكر الزنادقة وما يضعون من الأحاديث .

ومنهم قوم وضعوا لهواهم يدعون الناس اليه . اخبرنا ابو علي الحسين بن علي الحافظ ثنا احمد بن علي المثنى ثنا هارون بن معروف ثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن محير عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال انا كنا نحدث عن رسول الله ﷺ اذا لم يكذب عليه فلما ركب الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه .

ومن هذه الطبقة جماعة منهم من اقر على نفسه بذلك . سمعت ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه ثنا الحسن بن سفيان ثنا ابو نعيم الحلبي ثنا عبد الله بن لهيعة قال سمعت شيخاً من الخوارج تاب او رجع وهو يقول بأن هذه الأحاديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فأنا كنا اذا هوينا امراً صيرناه حديثاً .

سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الأبري سمعت اسماعيل بن محمد النحوي سمعت المحاملي سمعت ابا العيناء يقول انا والجاحظ وضعنا حديث فدك وادخلناه على الشيوخ ببغداد فقبلوه الا بن ابي شيبة العلوي فأنه قال لا يشبه آخر هذا الحديث اوله فأبى ان يقبله . وكن ابو العيناء يحدث بهذا بعدما تاب .

اخبرني اسمعيل بن احمد الجرجاني ثنا ابو نعيم ثنا عمار بن رجاء عن سليمان ابن حرب قال دخلت على الشيخ وهو يبكي فقلت له وما يبكيك قال وضعت اربعمائة حديث وادخلتها في بارنامج الناس فلا ادري كيف اصنع .

ومنهم جماعة وضعوا الحديث حسبة كما زعموا يدعون الناس الى فضايل الأعمال مثل ابي عصمة نوح بن ابي مريم المروزي ومحمد بن عكاشة الكرماني واحمد بن عبد الله الجوباري ومحمد بن القاسم الطايكاني «١» ومأمون بن عبد الله الهروي وغيرهم .

سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن بالويه ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا

«١» هكذا فى الأصل بالياء وفى الميزان للذهبي (ج٣ ص١٢٣) محمد بن القاسم الطالكانى (باللام) من اهل بلخ . وفى المعجم طايقان بعد الياء المثناة من تحت قاف قرية من قرى بخراسان . ويظهر انه الأصح وهو قريب من الأول .

عبيد الله بن عمر القواريري سمعت يحيى بن سعيد يقول ما رأيت الكذب في احد اكثر منه فيمن ينسب الى خير ·

حدثنا دعلج بن احمد السجزي ببغداد ثنا احمد بن على الأبار ثنا الوليد بن شجاع ثنا الأشجعي سمعت سفيان يقول ان هم الرجل ان يكذب في الحديث وهو في جوف بيت اظهر الله عليه ·

حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأسداباد حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا محمد بن المتوكل ثنا يحيى بن سليمان ثنا عبيد الله بن عمر قال · قال ابن سيرين ان الرجل ليحدثني بالحديث فما اتهمه ولكن اتهم من حدثه · وان الرجل ليحدثني بالحديث فما اتهم من حدثه ولكن اتهم هو ·

سمعت محمد بن يونس المقرى قال سمعت جعفر بن احمد بن نصر سمعت اباعمارة المروزي يقول قيل لأبي عصمة من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضايل القرآن سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا · قال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه ابي حنيفة ومغازى محمد ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبةً ·

ومنهم جماعة وضعوا الحديث للملوك في الوقت مما تقربوا به اليهم ·

حدثنا ابو احمد على بن محمد المروزي ثنا احمد بن كبير البغدادي مولى بني هاشم سمعت داود بن رشيد يقول دخل ابراهيم بن غياث بن ابراهيم على المهدي وكان يعجبه الحمام الطيارة التي تجيء من الأماكن البعيدة فروى حديثاً ان النبي ﷺ قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل او جناح قال فأمر له

بعشرة آلاف درهم فلما قام وخرج قال اشهد ان قفا هذا قفا كذاب على رسول ﷺ والله ما قال رسول الله ﷺ جناح ولكن اراد هذا ان يتقرب الينا ياغلام اذبح الحمام فذبح الحمام في الحال ·

سمعت احمد بن محمد بن زنبج سمعت ابا العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولى سمعت ابا بكر بن ابي خيثمة يقول دخل غياث بن ابراهيم على المهدي فذكر الحكاية وزاد فقيل يا امير المؤمنين وما ذنب الحمام قال من اجلهن كذب هذا على رسول الله ﷺ ·

حدثني احمد بن محمد بن وكيع حدثني داود بن سليمان القطان ثنا عبد الله ابن عبد الرحمن السمرقندي ثنا هارون بن ابي عبد الله عن ابيه قال قال ابن المديني الا ترى ما يقول لى هذا يعني مقاتل قال ان شئت وضعت لك احاديث في القياس قال قلت لا حاجة لي فيها ·

ومن هذه الطبقة ميسرة بن عبد ربه وزياد بن ميمون وابو البختري وهب وعمر القاضي وابو داد سليمان بن عمرو النخعي واسحق بن يحيى الملطي والحسين بن علوان وغيرهم ممن يطول ذكرهم في هذا الموضع ·

ومنهم جماعة وضعوا الحديث في الوقت لحاجتهم اليه حدثني ابو بكر محمد ابن المؤمل بن الحسن بن عيسى ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا ابراهيم بن عبد الله الجنيد ثنا عبيد بن اسحق القيسي الكوفي ثنا سيف بن عمر التميمي · قال كنت عند سعد بن طريف فجاء ابنه من الكتاب فقال مالك قال ضربني المعلم فقال لأخزينهم اليوم حدثني عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله

ﷺ معلمو صبيانكم شراركم اقلهم رحمة لليتيم واغلظهم على المسكين .

وقيل لمأمون بن عبد الله بن احمد الهروي الا ترى الى الشافعي والى من تبع له بخراسان . فقال حدثنا احمد بن عبد الله بن معدان الأزدي عن انس قال قال رسول الله ﷺ يكون في امتي رجل يقال له محمد بن ادريس اضر على امتي من ابليس ويكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي .

وقيل لمحمد بن عكاشة الكرماني ان عندنا قوماً يرفعون ايديهم في الركوع وبعد رفع الرأس من الركوع فقال حدثنا المسيب بن واضح ثنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهرى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من رفع يديه في الركوع فلا صلوة له .

وكل من رزق الفهم في نوع من العلم وتأمل هذه الأحاديث علم انها موضوعة على رسول الله ﷺ .

ومنهم قوم من السوءال والمتكدين يقفون في الأسواق والمساجد والمحافل فيضعون في الوقت على رسول الله ﷺ بأسانيد صحيحة قد حفظوها فيذكرون الموضوعات بتلك الأسانيد . اخبرني الزبير بن عبد الواحد الحافظ ثنا ابراهيم ابن عبد الواحد البلدي سمعت جعفر بن محمد الطيالسي يقول صلى احمد بن حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة فقام بين ايديهما قاص فقال حدثنا احمد بن حنبل ويحيى بن معين قالا حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قال لا آله الا الله يخلق من كل كلمة منها طير منقاره من ذهب وريشه من مرجان واخذ من قصته

نحواً من عشر بن ورقة فجعل احمد ينظر الى يحيي ويحيي ينظر الى احمد فقال انت حدثته بهذا فقال والله ماسمعت به الا هذه الساعة قال فسكتا جميعا حتى فرغ من قصته واخذ قطاعه ثم قعد ينتظر بقيتها فقال له يحيى بن معين بيده اي تعال فجاء متوهما لنوال يجيزه فقال له يحيى بن معين من حدثك بهذا الحديث فقال يحيى بن معين واحمد بن حنبل فقال انا يحيى بن معين وهذا احمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ فأن كان ولا بد والكذب فعلى غيرنا فقال له انت يحيى بن معين قال نعم قال له لم ازل اسمع ان يحيى بن معين احمق ما علمته الا الساعة فقال له يحيى بن معين وكيف علمت اني احمق فقال كأن ليس في الدنيا يحيى بن معين واحمد بن حنبل غيركما كتبت عن تسعة عشر احمد بن حنبل ويحيى بن معين غيركما فوضع احمد كمه في وجهه وقال دعه يقوم فقام كالمستهزيء بهما ·

اخبرني ابو نصر احمد بن سهل الفقيه ببخاري ثنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ البغدادي حدثني موءمل بن مهاب · قال دخل رجل ويزيد بن هرون قاعد «١» فجعل يسأل الناس فلم يعط فقال حدثنا يزيد بن هرون عن شريك عن مغيرة عن ابراهيم · قال اذا سأل السائل فلم يعط فليكبر عليهم ثلاثا وجعل يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر · ثم مر فذكرناه ليزيد بن هرون فقال كذب عليّ الخبيث ما سمعت بهذا قط ·

«١» هو ابو خالد يزيد بن هرون السلمي مولاهم الواسطي مات سنة سبع عشرة ومائتين اهـ · من هامش النسخة المنقول عنها هذه ·

وقام رجل فجعل يقول حدثنا يزيد بن هرون عن ذيب بن ابي ذيب فضحك يزيد بن هرون فلما قمنا تبعناه فقال ويحك ليس اسمه ذيب انما هو محمد بن عبد الرحمن فقال له اذا كان اسم ابيه ابو ذيب فأي شيء يكون اسمه الا ذيب .

سمعت الشيخ ابا بكر احمد بن اسحق الفقيه قال خرجنا ونحن ببغداد من مجلس ابراهيم بن ابي اسحق الحربي ومعنا جماعة من الغرباء فيهم رجل كثير المجون فبينا نحن نمشي اذا استقبلنا امرد وضيء الوجه فتقدم هذا الغريب اليه وقال السلام عليك فلما صافحه قبل بين عينيه وخده ثم قال ثنا اسحق ابن ابراهيم الدبري بصنعاء ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ اذا احب احدكم اخاه فليعلمه انه يحبه . فقال الشيخ ابو بكر فلما انصرف الينا قلت له الا تستحي تلوط وتكذب في الحديث فقال ياسيدي والحديث كما يجيء . فهذه الطائفة كلها كذبت على رسول الله ﷺ .

(والطبقة الثانية من المجروحين) قوم عمدوا الى احاديث مشهورة عن رسول الله ﷺ وضعوا اليه غير تلك الأسانيد فركبوها عليه ليستغرب بتلك الأسانيد منهم ابراهيم بن اليسع وهو ابن حية «١» من اهل مكة يحدث عن جعفر بن محمد الصادق وهشام بن عروة فيركب حديث هذا على حديث ذاك . وكذلك حماد بن عمرو النصيبي وبهلول بن عبيد واصرم ابن حوشب وغيرهم .

«١» في الميزان للذهبي (ج ١ ص ١٥) ابراهيم بن ابي حية اليسع المكي .

(والطبقة الثالثة من المجروحين) قوم من اهل العلم حملهم الشره على الرواية عن قوم ماتوا قبل ان يولدوا مثل ابراهيم بن هدبة وغيرهم . سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب سمعت العباس الدوري سمعت يحيي بن معين يقول كان شيخ عند درب ابي الطيب يروي عن الاوزاعي يقول ثنا ابو عمر رحمه الله فاختلفنا اليه فقعد يوماً في الشمس فنظرنا في صحيفته فاذا في الصحيفة ثنا اسمعيل بن عبد الله بن سماعة عن الأوزاعي قال فتركنا صحيفته وتركناه .

سمعت ابا نصر احمد بن سهل الفقيه ببخاري سمعت صالح بن محمد بن الحافظ سمعت موءمل بن شهاب سمعت يزيد بن هارون يقول كان عندنا شيخ بواسط يحدث بحديث واحد عن انس بن مالك ، فخدعه بعض اصحاب الحديث فاشترى له كتاباً من السوق في اوله حدثنا شريك وفي آخره اصحاب شريك الأعمش ومنصور وهوءلاء فجعل يحدث يقول ثنا منصور وثنا الاعمش قال فقيل له اين لقيت هوءلاء . فأخذ كتابه فقيل لعلك سمعت هذا من شريك فقال الشيخ اقول لكم الصدق سمعت هذا من انس بن مالك عن شريك .

اخبرني ابو علي الحافظ ثنا محمد بن علي البيرومي ثنا سليمان بن عبد الحميد النهراني ثنا محمد بن صالح ثنا اسماعيل بن عياش قال كنت في العراق فأتاني اهل الحديث فقالوا ههنا رجل يحدث عن خالد بن معدان فأتيته فقلت له اي سنة كتبت عن خالد بن معدان فقال سنة ثلاث عشرة يعني ومائة . فقلت انت تزعم انك سمعت من خالد بن معدان بعد موته بسبع سنين قال اسماعيل مات خالد سنة ست وماية .

سمعت ابا علي الحافظ يقول لما حدث عبد الله بن اسحق الكرماني عن محمد بن ابي يعقوب اتيته فسألته عن مولده فذكر انه ولد سنة احدى وخمسين ومائتين فقلت له مات محمد بن يعقوب الكرماني قبل ان تولد بتسع سنين فاعلمه ·

قال الحاكم ابو عبد الله ولما قدم علينا ابو جعفر بن محمد بن حاتم الكشي وحدث عن عبد بن حُميد سألته عن مولده فذكر انه ولد بسنة ستين ومائتين فقلت لأصحابنا سمع هذا الشيخ من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة ·

وهذا النوع من المجروحين فيهم كثرة ولقد لقيت انا في رحلتي منهم جماعة ظهرت احوالهم ·

(والطبقة الرابعة من المجروحين) قوم عمدوا الى احاديث صحيحة عن الصحابة رفعوها الى رسول الله ﷺ كأبي حذافة احمد بن اسمعيل السهمي روي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال الشفق الحمرة وهو في الموطأ عن نافع عن ابن عمر قوله · ويحيى بن سلام البصري روى عن مالك عن وهب بن كيسان عن جابر ان النبي ﷺ قال كل صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج الا خلف الأمام وهو في الموطأ لمالك عن وهب بن كيسان عن جابر قوله · واشباه هذا كثيرة فيستشهد بهذا على سائر الروايات ·

(والطبقة الخامسة من المجروحين) قوم عمدوا الى احاديث مروية عن التابعين ارسلوها عن رسول الله ﷺ فزادوا فيها رجلاً من الصحابة فوصلوها مثل ابراهيم بن محمد المقدسي روى عن الفريابي عن الثوري عن الأعمش عن ابي ظبيان عن سلمان ان النبي ﷺ قال ليس شيءٌ خير من الف مثله الا الأنسان ·

والحديث في كتاب الثوري عن الاعمش عن ابراهيم عن رسول الله ﷺ مرسلاً .
وعلى هذا النوع جماعة يستشهد به على الجملة .

(والطبقة السادسة من المجروحين) قوم الغالب عليهم العبادة والصلاح ولم يتفرغوا الى ضبط الحديث وحفظه والأتقان فيه واستخفوا بالرواية وظهرت احوالهم .

سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب سمعت ابا العباس بن محمد الدوري سمعت خلف بن سالم يقول من استخف بالحديث استخف به الحديث .

قال الحاكم ابو عبد الله هذه الطبقة فيهم كثرة واكثرهم زهاد وعباد . وهذا ثابت بن موسى دخل على شريك بن عبد الله القاضي والمستملي بين يديه وشريك يقول ثنا الأعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله ﷺ ولم يذكر المتن فنظر الى ثابت بن موسى قال من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار وانما اراد ثابت بن موسى لزهده وورعه فظن ثابت بن موسى انه روى الحديث مرفوعاً بهذا الأسناد وكان ثابت يحدث به عن شريك عن الأعمش عن ابي سفيان عن جابر وليس له اصل الا من هذا الوجه وعن قوم من المجروحين فسرقوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك .

سمعت ابا علي الحافظ سمعت ابا العباس محمد بن عبد الرحمن الفقيه سمعت محمد ابن عبد الله بن قهزاد سمعت عبدان سمعت ابن المبارك يقول كنت ولو خيرت بين ان ادخل الجنة وبين ان القى عبد الله بن محرر لاخترت ان القاه ثم ادخل الجنة فلما لقيته كانت بعرة احب اليَّ منه .

اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن اسمعيل القاضي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عمرو بن محمد الناقد سمعت وكيعا يقول وسأله رجل فقال يافلان تعرف حديث سعيد بن عبيد الطائي عن الشعبي في رجل حج عن غيره ثم حج عن نفسه . فقال من يرويه قلت وهب بن اسمعيل قال ذاك رجل صالح وللحديث رجال .

سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن بالويه ثنا عبد الله بن احمد بن عبدالله ثنا عبيد الله بن عمر القواريري سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول ما رأيت الكذب في احد اكثر منه فيمن نسب الى الخير «١»

(والطبقة السابعة من المجروحين) قوم سمعوا من الشيوخ واكثروا عنهم ثم عمدوا الى احاديث لم يسمعوا من اولئك الشيوخ فحدثوا بها ولم يميزوا بين ماسمعوا وبين ما لم يسمعوا وقد وردوا خراسان فكلما رأوا في هذه البلاد حديثاً عن شيخ كانوا كتبوا عنه سرقوه وحدثوا به فظهر ذلك في حديثهم . وقد رأينا في عصرنا منهم جماعة من اعيان الغرباء من اهل العلم فعلوا ذلك .

سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب سمعت العباس بن محمد الدوري سمعت يحيى بن معين يقول قال لي هشام بن يوسف جاءني مطرف بن مازن فقال اعطني حديث ابن جريج ومعمر حتى اسمعه منك فأعطيته فكتبه عني ثم جعل يحدث بها عن معمر نفسه وعن ابن جريج قال هشام انظر في حديثه

«١» تقدم هذا من المؤلف فى (ص ٢٠)

فهو مثل حديثي سواء . فأمرت رجلاً فجاءني بأحاديث مطرف بن مازن فعارضت بها فأذا هي مثلها سواء فعلمت انه كذاب .

سمعت ابا عبد الله محمد بن العباس العُصَمي يقول لما ورد احمد بن محمد المنكدري هراة نزل قصر جدنا محمد بن عصم فورد على اثره ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن الأرزناني الحافظ فروى المنكدري احاديث حدث بها الأرزناني عن رجل عن شيوخ المنكدري فصعدت القصر يوماً من الأيام (فوجدت) بين يدي المنكدري «١» حديث الأرزناني وهو يتتبع

«١» من قوله فصعدت الى هنا غير موجود في الأصل ولعدم ظهور العبارة كتبتها الى شيخنا حافظ العصر الشيخ محمد عبد الحي الكتاني الفاسي فكتب لنا النقص عن نسخة عنده من هذا الكتاب وكتب لنا ان كلمة فوجدت هي غير موجودة في نسخته فزادها اذ لا تصح العبارة الا بها او بأمثالها وذيل ذلك بقوله ومعناها ان المنكدري المذكور من الطبقة السابعة على تقسيم الحاكم من المجروحين وهم القوم الذين سمعوا من شيوخ واكثروا عنهم ثم عمدوا الى احاديث لم يسمعوها من اولئك فحدثوا بها ولم يميزوا بين ما سمعوا وما لم يسمعوا وهكذا كان المنكدري يتتبع ما حدث به الارزناني وينقله الى درج عنده يتحدث به عن شيوخه وان لم يكن سمع ذلك منهم اه .

والمنكدري له ترجمة في الميزان (ج ١ ص ٦٩) قال فيه : قال الحاكم له افراد وعجائب مات بمرو سنة ٣١٤ ثم قال كان المنكدري حافظ خراسان في عصره قال الادريسي يقع في حديثه المناكير ومثله ان شاء الله تعالى لا يتعمد الكذب وثمة تتمة ترجمته .

والأرزناني ذكره ياقوت في كلامه على ارزنان (ج ١ ص ١٨٩) فقال وممن ينسب اليها ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن زياد الاصبهاني الارزناني الحافظ الثبت توفي سنة ٣١٧ اه ولم اجد له ترجمة في الميزان وتذكرة الحفاظ وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجي .

تلك الأحاديث وينقلها الى درج في يده .

(والطبقة الثامنة من المجروحين) قوم سمعوا منا كتباً مصنفة من شيوخ ادركوهم ولم ينسخوا سماعاتهم عند السماع وتهاونوا بها الى ان طعنوا في السن وسئلوا الحديث فحملهم الجهل والشره على ان حدثوا بتلك الكتب من كتب مشتراة ليس لهم فيها سماع ولا بلاغ وهم يتوهمون انهم في رواياتهم صادقون .

وهذا النوع مما كثر في الناس وتعاطاه قوم من اكابر العلماء والمعروفين بالصلاح وكل من طلبه في زماننا عاينه .

[والطبقة التاسعة من المجروحين] قوم ليس الحديث من صناعتهم ولا يرجعون الى نوع من الأنواع العشرة التي يحتاج المحدث الى معرفتها ولا يحفظون حديثهم فيجيئهم طالب العلم فيقرأ عليهم ما ليس من حديثهم فيجيبون ويقرون بذلك وهم لا يدرون .

اخبرني احمد بن حاتم الكشاني ببخاري ثنا عمر بن محمد البختري ثنا عمرو بن علي سمعت يحيى بن سعيد يقول كنا عند شيخ من اهل مكة انا وحفص بن غياث واذا ابو شيخ جارية بن هرم يكتب عنه فجعل حفص يضع له الحديث ويقول حدثتك عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين بكذا فيقول حدثك سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله فلما فرغ ضرب حفص بيده الى الواح جارية بن هرم فمحاها فقال جارية تحسدونني فقال له حفص لا ولكن هذا يكذب فقلت ليحيى من الرجل فلم يسمه فقلت له يوماً يا اباسعيد لعلي كتبته عن هذا الشيخ ولا اعرفه قال هو موسى بن دينار ،

حدثني احمد بن الحسن الأصفهاني عن ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول دخلت الكوفة فحضرني اصحاب الحديث وقد تعلقوا بوراق سفيان بن وكيع فقالوا افسدت علينا شيخنا وابن شيخنا قال فبعث الى سفيان بتلك الأحاديث التي ادخلها عليه وراقه ليرجع عنها فلم يرجع عنها فتركه ٠

حدثني محمد بن يعقوب الحافظ قال سئلت ابن نمير «١» عن قيس بن الربيع فقال كان له ابن هو آفته نظر اصحاب الحديث في كتبه فأنكروا حديثه وظنوا ان ابنه قد غيرها ٠

سمعت ابا اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى سمعت ابا العباس محمد بن اسحق سمعت ابا يسار سمعت احمد بن حنبل يقول عن غياث بن داود الأودى عن الشعري عن علي رضي الله عنه قال لا يكون مهراً اقل من عشرة دراهم فصار حديثاً ٠

(الطبقة العاشرة من المجروحين) قوم كتبوا الحديث ورحلوا فيه وعرفوا به فتلفت كتبهم بانواع من التلف الحرق او الهدم او النهب او الغرق او السرقة وكلما سئلوا عن الحديث حدثوا بها من كتب غيرهم او من حفظهم على التخمين فسقطوا بذلك ٠ منهم عبد الله بن لهيعة المصري على محله وعلو قدره ٠

سمعت ابا علي الحافظ سمعت ابا العباس الثقفي سمعت قتيبة بن سعيد يقول حضرت موت ابن لهيعة فسمعت ابن سعد يقول ماخلف بعده مثله ٠

«١» في الاصل ابن يمين وهو غلط وابن نمير له ترجمة في الميزان والتذكرة للذهبي

حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي بنيسابور ثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا ابي ثنا ابراهيم بن اسحق القاضي بمصر · قال انا حملت رسالة الليث بن سعد الى مالك بن انس فجعل مالك يسألني عن ابن لهيعة واخبره بحاله فجعل يقول وابن لهيعة ليس يذكر الحج فسبق الى قلبي انه يريد مشافهته والسماع منه ·

قال الحاكم ابو عبد الله وقد روى عن مالك عن ابن لهيعة حديث وهو على جلالته احرقت كتبه بمصر وذهب حديثه فحدث من حفظه وحدث بالمناكير فصار في حد من لا يحتج بحديثه ·

وكان احمد بن حنبل رحمه الله يقول سماع عبد الله بن المبارك واقرانه الذين سمعوا من ابن لهيعة قبل وفاته بعشرين سنة صحيح ·

حدثنا ابو الحسن احمد بن عبدوس الغنوي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي يقول قلت ليحيى بن معين كيف رواية ابن لهيعة عن ابن الزبير عن جابر فقال ابن لهيعة ضعيف الحديث ·

سمعت ابا زكريا يحيى بن محمد العنبري سمعت اباعبد الله بن البوشنجي سمعت قتيبة بن سعيد يقول (لما) احترقت كتب ابن لهيعة بعث اليه الليث بن سعد كاغذا بألف دينار ·

اخبرني ابو نصر محمد بن عمر ثنا محمد بن المنذر الهروي سمعت احمد بن واضح المصري يقول كان محمد بن خلاد الاسكندراني رجلاً ثقة ولم يكن فيه اختلاف حتى ذهبت كتبه فقدم علينا رجل يقال له ابو موسى في حياة

ابن بكير فذهب اليه يعني محمد بن خلاد بنسخة ضمام بن اسمعيل ونسخة يعقوب بن عبد الرحمن فقال اليس قد سمعت النسختين قال حدثني بها قال قد ذهبت كتبي ولا احدث به قال فما زال به هذا الرجل حتى خدعه وقال له النسخة واحدة فحدث فكل من سمع منه قديما قبل ذهاب كتبه فحديثه صحيح ومن سمع منه بعد ذلك فليس حديثه بذلك ·

قال الحاكم فهذه انواع المجروحين من المحدثين وماسوى ذلك فمما يوهم انه جرح وليس بجرح وشرحها في هذا الموضع يطول ·

ولعل قائلا يقول ان الكلام في هؤلاء الرواة غيبة والغيبة محرمة في اخبار كثيرة عن رسول الله ﷺ وقايل هذا يخوض فيما ليس في صناعته فقد اجمع المسلمون قاطبة بلا خلاف بينهم انه لايجوز الأحتجاج في احكام الشريعة الا بحديث الصدوق العاقل · ففي هذا الأجماع دليل على اباحة جرح من ليس هذا صنعته · فقد حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا ابو يحيى زكريا بن يحيى بن اسد ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة انها قالت اقبل رجل فلما رآه رسول الله ﷺ قال بئس اخو العشيرة فلما جاء وجلس كلمه وانبسط اليه قالت عائشة انك قلت ما قلت فلما دخل النت له القول فقال ياعائشة ان شر الناس منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه هذا او نحوه ·

قال الحاكم فأنى علقت هذا الحديث ههنا حفظًا هذا خبر صحيح وفيه الدلالة على ان الأخبار عما في الرجل على الديانة ليس من الغيبة ·

وايضاً فأن فاطمة بنت قيس لما انقضت عدتها وارادت ان تتزوج استشارت رسول الله ﷺ في معاوية وابي جهم فقال رسول الله ﷺ اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه . هذا خبر صحيح مستعمل عند الفقهاء وفيه الدليل الواضح ان رسول الله ﷺ اخبر من احوالهما على الديانة فلم يكن غيبة .

واول من وقى الكذب عن رسول الله ﷺ الصديق رضي الله عنه لما جاءت الجدة تسأله ميراثها والقصة مشهورة . ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه حبس جماعة من الصحابة وقال قد اكثرتم الحديث عن رسول الله ﷺ ثم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال كنت اذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله بماشاء ان ينفعني واذا حدثني غيره استحلفته فأذا حلف لي صدقته . وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر ثم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنا نحفظ الحديث وحديث رسول الله ﷺ يحفظ حتى ركبتم الصعب والذلول .

واما التابعون واتباع التابعين فمن بعدهم من ائمة المسلمين فقد عدلوا وجرحوا رواة الحديث ودون كلامهم في التاريخ ونقل الينا بنقل العدل عن العدل .

فظهر بهذا الأجماع الذي ذكرناه ان الطريق الى معرفة الحديث التعديل والجرح وانه ليس بغيبة كما توهمه عوام الناس .

ولما استدعى الأمير المظفر رحمه الله الاشارة الى الصحيح والسقيم من الأخبار المخرجة في كتاب الاكليل قدمت هذه الخطبة مستدلا بها على ما وفق

له من الأصابة ونسميتها المدخل الى معرفة الصحيح والسقيم من الأخبار المروية علما لا يستغنى عنه عالم وانا ممتثل بمشيئة الله تعالى ما رسمه بعلامات تدل على (كل) حديث منها على ماشرحته في اول هذه الرسالة .

فعلامة مافي الدرجة الأولى من الصحيح المخرج في كتاب البخاري ومسلم (ص) وعلامة القسم الثاني (صب) والأشارة فيه انه صحيح براوى واحد للصحابي . وعلامة القسم الثالث من الصحيح (صمت) والأشارة فيه انه براوى واحد للتابعي . وعلامة القسم الرابع من الصحيح (صف) والأشارة فيه انه صحيح تفرد به ثقة واحد . وعلامة القسم الخامس من الصحيح (صش) والاشارة فيه انه اخبار روتها ثقات وهو شاذ بلا شواهد . وعلامة القسم السادس من الصحيح [ص م ف] والاشارة فيها الى مراسيل بأنها صحيحة على مذهب الكوفيين . وعلامة القسم السابع من الصحيح [صد] والاشارة فيه الى اخبار أئمة الثقات من المدلسين . وعلامة القسم الثامن من الصحيح [صح] والاشارة فيه انه صحيح الاشارة قد خولف الراوي الثقة فيه . وعلامة القسم التاسع من الصحيح [حظ] والاشارة فيه ان راويه صدوق وليس بحافظ .

وعلامة القسم العاشر من الصحيح [صع] والاشارة فيه انه صحيح الاسناد في رواية متبوع فيه .

وكل حديث يخلو من علامة من هذه العلامات المبينة فأنه من رواية المجروحين والله اعلم اولاً وآخراً وباطناً وظاهراً .

قال كاتب النسخة في الأصل :

تم المدخل على يد صاحبه الفقير الخاطئ الحقير المفتقر الى رحمة الله وعفوه المضطر الى كرمه وفضله عبد الخالق الشميرمي تاب الله عليه وايده من لدنه وجعله ممن استجيب في شأنه دعاء رسول الله ﷺ حيث قال نضر الله ضحى الجمعة الثامن من ذي الحجة حجة اثنتين وثمانماية في المدرسة المباركة المسماة بالغراثية بشيراز حفظها عن الزلل والأعواز .

(تنبيه) للحاكم كتاب آخر اسمه المدخل الى معرفة الصحيحين منه نسخة فى مكتبة التكية الأخلاصية بحلب مع كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم ايضاً وهما في مجلد واحد والمدخل هذا فى ٥٥ ورقة الا انه على ماظهر لي بنقص قبيل اوآخره ورقتان او ثلاثة استهله بالآثار المروية فى حفظ السنة وفى وعيد من كذب عليه صلى الله عليه وسلم متعمداً ثم فى اسماء من له ذكر فى الصحيحين وما انفرد به كل واحد منهما وذكر من روى عنهم البخاري ولقيهم وسمع منهم الى غير ذلك من المطالب التي تضارع ذلك . ولعل فى كتاب الجمع بين الصحيحين للأمام الحافظ محمد بن طاهر بن علي المقدسي المطبوع فى الهند في حيدر آباد الدكن سنة ١٣٢٣ غنية عن معظم ابحاث هذا الكتاب بل هو اوسع منه بكثير واجمع للفوائد فى هذا الفن .

وكان تمام طبعه في الثاني عشر من جمادي الاولى

سنة ١٣٥١ وبالله التوفيق